



قصيدة

## في ذكرى الشيخ محمد ابن راشد الخصيبي

“

١٣٣٦ - ١٤١١ هـ / ١٩١٥ - ٢٠١٩ م

شعر: هلال بن سالم السبائي

رعالا، لا ترع من الهيب  
فقد نادى المنادي للركوب  
ألم ترها برايبة الكتيب  
وحمراً بالمضارب والكعوب  
تحيي الركب في ألقٍ وطيب  
كما تبغيه من أدبٍ رطيب  
لتلوي بالأعنة والقلوب  
عن السلسال والأري الضريب  
ولكن دون شأوك يا خصيبي!!  
سوى ما جئت من سجعٍ غريب!!  
وقلت فلم تدع لفتى أريب!!  
بمؤتلقٍ من العزف الطروب  
كمثل الطيب والعصن الرطيب  
أبا يعقوب بالأدب العجيب  
وبالآيات في البُرد القشيب  
وبالتبيان كالأفق الرحيب  
ومن ضاحي الصّباح إلى الغروب  
لنحو "الجعفرية" في ربوب

أثرها منك زاحفة الوثوب  
وأوردها العراق فدتك نفسي  
ألم تسمع بقعقة المواضي  
ألمّا تبصر الرايات خُضراً  
تجمعت الفوارس في رباها  
وتستسقي الحديث، وأي ذكرى  
تجيش بكل رائحة المعاني  
وتمرح بالبيان فلا تسلني  
وقالوا عنك، أو فاضوا نهوراً  
فما هذي البلابل لو شجنتني  
صدحت فغنت الأطيأ زهواً  
وأطربت الحواصر والبوادي  
رعى الله الليالي سالفاتٍ  
ليالي في ذرى الفيحاء تزهو  
وتأتي بالفرائد غاليات  
وبالخطرات مشرقة المرأي  
تجوب الدار من شرقٍ لغربٍ  
فمن صرح "الخميريات" تنحو

ومن "مرية" الكرم المجلي  
تلاقي الشيخ بعد الشيخ حتى  
فلا تنفك تطلب ماديهم  
إلى أن قد حطمت الرجل يوماً  
وبت مكرماً برى جليل  
أبي يحي وحسبك من إمام  
تغادي أو تراوح عقوتيّه  
وتكرع من حياض أبي عبيد  
ومن كأبي عبيد قطب علم  
لقد غذاك بالصريف المصفي  
بنك المعلمون بناء صدق  
وحولك من أبي سيف ودرع  
فكنت كما أردت سناء مجد  
إذا الأيام أشرعت العوالي  
وإن حفلت بعادية المذاكي  
أبا يعقوب، لا أنساك عمري  
عرفتك والشبيبة في صباها  
تمور قصائدًا وتفيض شعرا  
فيا لك من زمان قد تقضى  
ونحن "بمسجد الخور" المعلى  
تطيش بنا الأمانى عاليات  
فهذا يقطع الأيام حفظا  
وذا "بالجوهر" المنظوم يزهو  
وفي "شرح الخلاصة" كم دينا  
تساقينا الكؤوس، فكم أرقنا  
وأنت تجس منا كل خطو  
تراقبنا بعين النسر حتى  
فيا لله من عصر تقضى  
وللشيخين فينا ألف عين  
وتدري بالفراصة ما تناءى  
فأبا بالمعارف زاخرات  
أبا يعقوب إن أذكرك أذكر  
ولا أنثي - إذا أنثيت - إلا  
عليك سلام ربك ما تجلت  
سلاماً وادي الفيحا سلاما  
على تلك المعاقل وهي تروي  
وتحكي للشباب جلال ماض  
وعفوا ساحة الفيحا إذا ما  
فما إن كان ذاك بملك نفسي  
على أي حملتك في ضلوعي

١٥ شعبان ١٤٤٣ هجرية

١٨ مارس ٢٠٢٢ ميلادية